من خارج فالخبر الصادق والا فان كان آلة غير المدرك
فالحواس والا فالعقل فان قيل السبب المؤثر في العلوم
كلها هو الله تعالى لانها بخلقه وايجاده من غير تأثير للحاسة
والخبر والعقل والسبب الظاهري كالنار للاحراق هو العقل
لا غير وانما الحواس والاخبار آلات وطرق في الادراك
والسبب المفضي في الجملة بان يخلق الله تعالى العلم معه بطريق
جري العادة ليشمل المدرك كالعقل والآلة كالحس والطريق
كالخبر لا ينحصر في الثلاثة بل ههنا اشياء أخر مثل الوجدان
والحدس والتجربة ونظر العقل بمعنى ترتيب المبادي والمقدمات
قلنا هذا على عادة المشايخ في الاقتصار على المقاصد
والاعراض عن تدقيقات الفلاسفة فانهم لما وجدوا
بعض الادراكات حاصلة عقيب استعمال الحواس
الظاهرة التي لا شك فيها سواء كانت من ذوي العقول
او غيرهم جعلوا الحواس احد الاسباب ولما كان
معظم المعلومات الدينية مستفادا من الخبر الصادق
جعلوه سببا آخر ولما لم يثبت عندهم الحواس الباطنة
المسماة بالحس المشترك والوهم وغير ذلك ولم يتعلق لهم

غرض بتفاصيل الحدسيات والتجربيات والبديهيات
والنظريات وكان مرجع الكل الى العقل جعلوه سببا
ثالثا يفضي الى العلم بمجرد التفات او بانضمام حدس او
تجربة او ترتيب مقدمات فجعلوا السبب في العلم بان لنا جوعا و
عطشا وان الكل اعظم من الجزء وان نور القمر مستفاد من
الشمس وان السقمونيا مسهل وان العالم حادث هو العقل
وان كان في البعض باستعانة من الحس فالحواس
جمع حاسة بمعنى القوة الحساسة خمس بمعنى ان العقل
حاكم بالضرورة بوجودها واما الحواس الباطنة التي تثبتها
الفلاسفة فلا تتم دلائلها على الاصول الاسلامية السمع
وهي قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ
يدرك بها الاصوات بطريق وصول الهواء المتكيف
بكيفية الصوت الى الصماخ بمعنى ان الله تعالى يخلق
الادراك في النفس عند ذلك والبصر وهو قوة مودعة
في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان ثم تفترقان
فتتأديان الى العينين تدرك بها الاضواء والالوان و
الاشكال والمقادير والحركات والحسن والقبح وغير ذلك

Copyright © King Saud University